

# حلاوة الإيمان هي جنة المؤمن الحاضرة | خطبة الجمعة | الشیخ رشاد الصالعی

رشاد بن أحمد الصالعی

ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده ربى لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلیما كثیرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:33

وخلق منها زوجها وبث منها رجلا كثیرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقبا. يا ايها الذين امنوا امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم - 00:01:02

من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة - 00:01:30

وكل بدعة ضالة وكل ضالة في النار ايها الناس يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم مخاطبا عباده المؤمنين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم - 00:01:52

ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان او لئك هم الراشدون في هذه الآيات يخبر الله سبحانه وتعالى بالمنة العظيمة التي من بها على عباده - 00:02:20

انه حب اليهم الایمان وزينه في قلوبهم ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم وهذا من اعظم نعم الله على العبد فان اناسا قد زين لهم الكفر ان اناسا - 00:02:52

قد حب اليهم الكفر ان اناسا لا يرون دينا اعظمه من دين الشرك من دين التعبد والتقرب الى غير الله جل وعلا احب ذلك وتعلقت به قلوبهم - 00:03:20

وصاروا يرون الناس على ظلال وهم على الحق فإذا كنت ممن حب الله اليه الایمان وزينه في قلبه من عباد الله المؤمنين فاعلم قدر نعمة الله جل وعلا عليك ولكن الله حب اليكم الایمان - 00:03:46

جعلكم تحبونه ولا ترضون به دينا سواه ولا تحبون دينا غيره وزينه في قلوبكم جعل لهذا الایمان زينة في قلوبكم فهذه نعمة عظيمة ان يحب الله تعالى الى عبده الایمان - 00:04:18

فإذا كان كذلك هان عليه كل ما يلقاه في هذه الحياة اذا كان كذلك لا يضره شيء اصابه قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم عن صهيب رضي الله عنه - 00:04:46

عجبنا لامر المؤمن الذي اطمأن قلبه بالایمان المؤمن الذي حقق الایمان عجبنا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له - 00:05:08

وليس ذلك لاحد الا للمؤمن انظر حال المؤمن في حال السراء والضراء في حال الشدة والرخاء حاله حال واحد اطمأن قلبه بالایمان ورضي بما قدر الله سبحانه وتعالى له لانه حق الایمان - 00:05:41

فإذا اصابته السراء والرخاء والفرح والسرور شكر الله جل وعلا واذا اصابته الضراء والشدائد والابتلاءات صبر على ذلك. فكان خيرا له

فهذا هو حال المؤمن حال المؤمن لا يرضي بهذا الايمان بدلًا - 00:06:10

حال المؤمن لو يعطى الدنيا بما فيها ما تنازل عن شيء من ايمانه جنته الايمان وبستانه الايمان يجد في ذلك راحته ولذته يجد في ذلك ان شراحه وفرحته جاء في صحيح مسلم - 00:06:39

بل في الصحيحين من حديث ابن عباس في قصة نقل الطويل في حديث هرقل الطويل في قصته مع ابي سفيان هرقل ملك الروم سأل ابا سفيان ولا يزال ابو سفيان على الشرك - 00:07:06

فقال له هل يرتد احد عن دين محمد بعد ان يدخل فيه سخطه له هذا النبي الذي جاءكم تابعه اناس ودخل في دينه اناس فهل هناك احد ارتد عن هذا الدين ساخطا له - 00:07:27

قال ابا سفيان لا لم يرتد احد عن دينه قال هرقل كذلك الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب لا يمكن ان يتركه صاحبه لا يمكن ان يتنازل عنه صاحبه - 00:07:53

لا يمكن ان يتنازل عن شيء يسير من امر الايمان وجد لذة الايمان وحلوة الايمان ابلي الصحابة اشد البلاء كان الواحد منهم يعذب حتى يموت تركوا الديار تركوا الاموال فارقوا الاهل افتقر كثير منهم بعد ان كان غني - 00:08:17

تعب كثير منهم بعد ان كان مرتاحا مطمئنا اي في امور الدنيا حصل لهم البلاء منهم من كان يضرب ومنهم من كان يصهر بالشمس ومنهم من كانت توضع على صدري وظهره الصخور - 00:08:47

ومنهم من قتل وما ذلك ما صدهم ذلك عن دينهم لما وجدوا من حلوة الايمان ولذة الايمان جاء خباب ابن الارت الى النبي عليه الصلة والسلام قال يا رسول الله الا تستنصر لنا؟ الا تدعوا الله لنا - 00:09:11

وقد لقوا من المشركين شدة فقال النبي عليه الصلة والسلام قد كان من قبلكم يؤتى بالرجل فيحفر له الحفرة في الارض ثم يؤتى بالمنشار فيوضع وسط رأسه فيقطع نصفين لا يرده ذلك عن دينه - 00:09:37

ويؤتى بامشاط الحديد امشاط من الحديد فيما يحيط به لحمه عن عظمه يخرج لحمه لا يصده ذلك عن دينه حلوة الايمان ولذة الايمان مهما اصاب الانسان في هذه الحياة لا يراه شيئا - 00:10:05

مقابل ما هو في من حلوة الايمان ولذته ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان. حب الله اليكم الايمان وجعل للايمان زينة في قلوبكم - 00:10:35

وجدم حلوته ولذته. واذا كان العبد كذلك لا يضره ما اصابه كم من السلف عاش في فقر عاش في بلاء عاش في سجون واعتداء عليه بغير حق ومع ذلك كانوا في اتم النعيم بایمانهم - 00:10:58

كان شيخ الاسلام رحمة الله حين سجن وحين طرد من بلده يقول ما يفعل اعداء اعدائي بي ما يفعل اعدائي بي انا رجل جنتي في صدري اي جنة الايمان جنة العلم انا رجل جنتي في صدري - 00:11:27

قتلي شهادة وحبسي خلوة وآخرجي من بلدي سياحة فمهما فعلتم فانا في خير ان اخرجتمني من بلدي اعتبر هذه فسحة وسياحة ان قتلتمني فهي شهادة في سبيل الله وان سجنتمني فهي خلوة اخلو برببي جل وعلا بمناجاته بعبادته بالتضرع - 00:11:51

اليه كل ذلك لما قام في قلوبهم من الايمان الذي حققه فكان جنة في هذه الحياة الدنيا قال الله سبحانه ما اصاب من مصيبة الا باذن الله كل ما يصيبك في هذه الدنيا بقدر الله - 00:12:22

ثم قال ومن يؤمن بالله يهدي قلبه من يؤمن بالله ويتحقق الايمان بالله وبقضاءه وقدره يهدي قلبه يكون قلبه مهتميا من شرعا مطمئنا في اتم عيش واطيب حياة بتحقيقه لهذا الايمان العظيم - 00:12:47

حتى ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يمكث الايام والليالي لا يأكل فيها ولا يشرب وهذا مما جعله الله تعالى له لعظيم قربه من الله جاء في الصحيحين عن جماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:18

كان يواصل ان يصوموا اليومين والثلاثة الايام وهذا من خصائصه واما غيره من ائمة فهم منهون عن الوصال فقالوا له يا رسول الله نريد ان نواصل قال لا تفعلوا قالوا انك تواصل - 00:13:45

قال اني لست كهيتكم اني ابيت يطعمني ربى ويسبقيني قال العلماء ومعنى قوله يطعمني ربى ويسبقيني اي بما يجده من لذة مناجاة الله. ومن الفرح بالقرب من الله جل وعلا. ومن لذة الایمان - 00:14:09

العبادة لا ي يريد الطعام ولا يريد الشراب بل يقوم له ذلك مقام الاكل والشرب. وتكون فيه القوة كانوا وكأنما شرب وذلك لما في قلبه من حلاوة الایمان ولذة المناجاة لله جل وعلا - 00:14:34

فالایمان اذا حققه العبد المؤمن كان في اطيب عيش في هذه الحياة الایمان اذا حققه المؤمن لم يضره شيء مما يحصل له. بل كل ما يحصل له يعوده فضلا. وخيرا ونعة - 00:14:59

من الله جل وعلا عليه في كل احواله هو في خير فهذا الایمان الذي من وجد حلاوته ووجد لذته وجد الخير الكثير ولم يبتأس بشيء مما يحصل له في هذه الحياة. اقول ما سمعتم والحمد لله رب العالمين - 00:15:24

الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا عباد الله - 00:15:57

كما سبق الحديث ان المؤمن اذا حقق ايمانه واذا وجد حلاوته ولذته في هذه الحياة هان عليه كل شيء يحصل له وكان اطيب الناس عيشا واسعدهم حالا ولم ينفعه عليه - 00:16:22

ما يحصل له في هذه الحياة الدنيا ومما يصل به العبد الى هذه المراتب العظيمة الى هذه المراتب الكبيرة فيذوق حلاوة الایمان ولذته ما ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:52

في احاديث كثيرة من ذلك ما جاء في صحيح مسلم عن العباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الایمان ذاق طعم الایمان ذاق طعم الایمان - 00:17:19

قالوا من يا رسول الله قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا من رضي بالله ربا من حقق هذه الامور فرضي بالله تعالى ربا الها ومعبودا فلم يرضي بعبادة غيره - 00:17:48

ولم يلتفت الى عبادة سواه بل كانت عبادته لله جل وعلا سواء كانت عبادته الظاهرة من الصلاة والصيام والنذر والذبح والحج او كانت العبادة الباطنة من الخوف والرجاء والتعظيم والتوكيل وغيرها من الامور التي تقوم في القلوب - 00:18:17

ان يكون ذلك لله جل وعلا وحده فلا يتوكى على غير الله ولا يخاف غير الله ولا يحب احدا كمحبة الله كائنا من كان ولا يحصل له شيء من هذه العبادات - 00:18:50

لغير الله جل وعلا من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا رضي بهذا الاسلام دينا ولو قتل ولو سجن ولو جاع ولو قطع جسده تقطيعا فهو راض بهذا الاسلام دينا ولا يتنازل عن شيء منه مهما كان - 00:19:11

وبمحمد رسولا رضي بمحمد رسولا متبعا ومطاعا فلا يتبع غير الرسول ولا يحكم غير الرسول ولا يقتدي بغير الرسول صلى الله عليه وسلم فمن رضي بالله ربا وحقق ذلك ورضي بالاسلام دينا - 00:19:42

وحقق ذلك ورضي بمحمد رسولا وحقق ذلك ذاق طعم الایمان وجاء في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الایمان - 00:20:11

هذه الثلاث من كانت فيه وجد حلاوة الایمان ان يكون الله ورسوله احب الي مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقضه الله منه - 00:20:38

كما يكره ان يقذف في النار ثلاث اذا كانت فيك ستجد حلاوة الایمان حلاوة الایمان ليست باللسان حلاوة الایمان وذوقه وطعمه ليس كسائر المطعومات ولكنها حلاوة يجدها المؤمنون في قلوبهم - 00:21:04

لذة يجدها المؤمنون في قلوبهم كما كان بعض السلف يقول انها تأتي على القلب اوقات اي من النعيم والسرور اقول فيها لو كان اهل الجنة على مثل هذا الحال لكانوا في عيش طيب - 00:21:33

اي لو كان نعيم الجنة كاوقاتي هذه التي اشعر فيها بحلاوة الایمان ولذته لكانوا في اطيب عيش واهنئه حلاوة الایمان شيء يجده

المؤمن في قلبه لا يبالي بما فاته من الدنيا - 00:22:00

كان بعض السلف يأكل الكسر من الخبز ثم يقول لو علم الملوك وابناؤ الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف لو علموا ما نحن فيه من اللذة من الراحة من طيب العيش - 00:22:22

لجالدونا بالسيوف على هذا العيش الذي نعيشه. يريدون اخذه وسلبه منا حلاوة الايمان شيء يجده المؤمن في قلبه ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما - 00:22:45

لا يحب احدكم حبة الله ورسوله جاء في الصحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله ووالده وولده والناس اجمعين - 00:23:13

لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله ووالده وولده والناس اجمعين. بل حتى يكون الرسول احب اليه من نفسه كما جاء في صحيح البخاري عن عبدالله بن هشام انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عمر يا رسول الله لانت احب - 00:23:38

الى من كل شيء الا من نفسي قال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك قال والله يا رسول الله لانت احب الى من نفسي قال الان يا عمر - 00:24:11

فلا يذوق حلاوة الحلاوة الايمان من قدم غير الله والرسول في المحبة على الله والرسول قبل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها - 00:24:35

ان كانت هذه الامور احب اليكم من الله ورسوله فتريصوا حتى يأتي الله بامرها اي انتم قد استحقتم عذاب الله. اذا قدمتم محبة هذه الامور او شيء منها على محبة الله - 00:25:07

الله ورسوله لا يذوق الايمان الا من احب الله والرسول اكثر من حب ما سواهما وعلامة ذلك الظاهرة هي الطاعة لله والرسول فلا يقدم طاعة نفسه ولا طاعة ولده ولا طاعة اهله ولا طاعة من يحبه على طاعة - 00:25:26

الله ورسوله. بل طاعة الله ورسوله. بل طاعة الله ورسوله مقدمة على طاعة كل احد ومن زعم انه يحب الله ورسوله. ثم قدم ما تحبه نفسه. او ما يحبه غيره على ما يحب - 00:25:58

الله ورسوله فهو كاذب في دعوه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ان كنت تحب الله فاتبع ما جاء به الرسول. والا فلست بصادق في دعواك. قال الحسن - 00:26:19

هذه الاية تسمى باية المحنـة ادعى قوم محبة الله فامتحنـهم الله. امتحنـهم بطاعة الرسول. كم من الناس من يدعي محبة الله ورسوله وهو يعصي الله ورسوله تعصي الله وانت تزعم حبه هذا لعمري في القياس شنيع لو كان حبك صادقا - 00:26:41

فاطعـته ان المحب لمن يحب مطـيع ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. قال في الامر الاول ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما والثاني ان يحب المرء لا يحبه الا لله - 00:27:13

اذا احب احدا من البشر احبـه للـله جـل وعلـا. لا يـحب لمصلـحة دـنيـويـة. لا يـحبـه لـماـلـه وـلـاجـمـالـه وـلـامـنـصـبـه وـلـاسـلـطـانـه وجـاهـه بل اذا اـحـبـ شخصـاـ اـحـبـه قولـ الله - 00:27:37

لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقال النبي عليه الصلاة والسلام من احب لله وابغض لله ووالى من اجل الله واعطى الله ومنع لله فقد استكمـلـ الايمـان - 00:28:00

من اـحـبـ للـله لا يـحبـ لـغـيرـ الله وـاـذاـ اـبغـضـ بـيـبغـضـ للـله وـاـذاـ اـعـطـيـ بـيـعـطـيـ للـله وـاـذاـ منـعـ بـيـمـنـعـ للـله فـقـدـ اـسـتـكـمـلـ الاـيـمـانـ فـمـمـاـ يـجـدـ بـهـ العـبـدـ حـلاـوةـ الاـيـمـانـ انـ تـكـوـنـ مـحـبـتـهـ للـله وـمـنـ اـجـلـ اللهـ. قالـ فيـ الثـالـثـةـ وـاـنـ يـكـرـهـ انـ يـعـودـ فـيـ الـكـفـرـ - 00:28:23

كـماـ يـكـرـهـ انـ يـقـذـفـ فـيـ النـارـ يـكـرـهـ انـ يـعـودـ فـيـ الـكـفـرـ. وـاـنـ يـتـرـكـ الـاسـلـامـ كـمـاـ يـكـرـهـ انـ يـقـذـفـ فـيـ النـارـ. وـلـوـ حـصـلـ لـوـ مـاـ حـصـلـ مـنـ الـبـلـاءـ لـاـ يـمـكـنـ انـ يـتـرـكـ الـاسـلـامـ - 00:28:52

وـلـاـ يـمـكـنـ انـ يـتـنـازـلـ عـنـ شـيـءـ مـنـ اـمـورـ الـاسـلـامـ وـلـاـ انـ يـرـجـعـ بـعـدـ الـاسـلـامـ كـافـرـاـ يـعـظـمـ الاـيـمـانـ فـيـ قـلـبـهـ. وـاـنـ اـدـىـ الـىـ قـتـلـهـ لـاـجـلـ الـحـفـاظـ

على ايمانه اذا كان كذلك - 00:29:08

فيجد حلاوة الايمان ويجد لذة الايمان ويعيش باطيب عيش واهنا حياة. من عمل صالح من ذكر او انشى وهو مؤمن فلا نحييئنه حياة طيبة والله ان المؤمنين الذين حققوا الايمان هم اطيب الناس حياة - 00:29:28

واهنا الناس عيشا وان حصلهم ما حصل من البلاء كان الامام ابن القيم رحمه الله يقول عن شيخي شيخ الاسلام شيخ الاسلام الذي ضرب والذي سجن والذي طرد من بلده - 00:29:58

والذي مات وقد جاوز السنتين سنة ومات وهو اعزب لم يتيسر له الزواج لما هو فيه من البلاء كان ابن القيم رحمه الله يقول عنه يقول والله ما رأيت احدا اطيب منه عيشا ولا - 00:30:17

امنه حياة معك مع ما كان فيه من الشدة. وخلاف الرفاهية وكنا اذا ضاقت بنا الخطوب واشتدت بنا الامور اتيناه. فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه حتى يذهب عنا كل ما - 00:30:39

نجد مجرد رؤيتهم لهذا الامام يذهب عنهم كل ما يجدون من الشدة قال فسبحان من اشهد بعض عباده جنته وهو لا يزال في الحياة الدنيا فلذة الايمان وحلاوة الايمان هي الحياة الحقيقية. وهو العيش الهنيء الذي يجده العبد المؤمن - 00:31:00

في هذه الحياة الدنيا نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يعيننا على ذكره شكره وحسن عبادته. اللهم انا نسائلك الهدى والتقوى والغفار والغنى. اللهم احفظنا بالايمان قائمين - 00:31:27

الله احفظنا بالايمان قاعدين. اللهم ثبتنا على الايمان حتى نلقاك يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين.

الله اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم من اراد المسلمين بسوء فاجعل كيده في نحره. اللهم قنا وق المسلمين من شره. اللهم اجعل - 00:31:47

هذا امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين. اللهم انا نعوذ بك من الفتنة ما ظهر منها وما بطن ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين والحمد لله رب العالمين - 00:32:18